[324] وكشف غطائه وفي الآخرة عذاب شديد. وقال بعضهم: المراد أن ما أنعم الله تعالى به على العالم من العلم والفهم والصدق على الله واسطة للمرء يوصله إلى الحكمة فإن المرء إذا عرف العالم أتبعه وأخذ منه فيحصل له الحكمة ومعرفة الحق والاقرار به والعمل على وفقه، وهكذا إذا عرف حال الجاهل وأنه غير عالم فهم صادق على الله يترك متابعته والأخذ منه ويسعى في طلب العالم فيطلع عليه فيأخذ منه فالجاهل باعتبار سوء حاله باعث بعيد لوصول المرء إلى الحكمة فهو شقي محروم يوصل معرفة حالة المرء إلى سعادة الحكمة (والله ولي من عرفه) يعني محبه وناصره والمتكفل لأمره في الدنيا بهدايته إلى الطاعات والخيرات وتثبيت ذهنه على الفضايل والملكات وفي الآخرة بتشريفه بمنازل القرب في أعلى درجات الجنان والاقبال عليه بالاكرام والافضال والاحسان. (وعدو من تكلفه) أي تكلف العرفان وتصنع به وهو غير عارف وهو أحق بالعداوة من الجاهل الخامل، ومن ثم قيل: النفاق أسوء من الكفر والمراد بعداوته له إبعاده عن الرحمة وترك الافضال عليه ووكوله إلى نفسه حتى تورده مورد الهلاك والخذلان (والعاقل غفور) أي مصلح لأمره من قولهم غفروا هذا الأمر أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح، أو ساتر لذنوب إخوانه وعيوبهم ومتجاوز من خطاياهم وإساءتهم من الغفر بمعنى التغطية، وذلك لعلمه بما في الغفران من الأجر الجميل والثواب الجزيل، ولأنه قريب من الله تعالى ومتخلق بأخلاقه ومن أخلاقه الكريمة غفران الذنوب وستر العيوب والتجاوز عن السيئات وإن صدر عنه المؤاخذة والكشف في بعض الأحيان لمصلحة لا يسلب عنه هذا الاسم كما في الواجب (والجاهل ختور) أي خبيث النفس كثير الغدر والخدعة بالناس لأنه فاقد للبصاير الذهنية وعادم للفضائل العقلية وحامل للرذايل الشيطانية فيظن أن الغدر والحيل والمكر والختل وكشف العيوب والذنوب وسوء المعاملة مع الناس خير له في تحصيل منافعه ومطالبه وتيسير مقاصده ومآربه وإنما أتى بصيغة المبالغة للاشعار بان الفعل مع وجود دواعيه وعدم موانعه يصدر على وجه الكمال (وإن شئت أن تكرم فلن) تكرم على البناء للمفعول أي إن شئت أن تكون كريما وشريفا حسنا خيارا عند الخالق والخلائق فلن للناس في الكلام والسلام واخفض لهم جناحك عند اللقاء فإن من لأن جانبه كثر أعوانه وأنصاره، ومن كثر أنصاره كان مكرما شريفا (وإن شئت أن تهان فاخشن) تهان على البناء للمفعول من الاهانة وهي الاستخفاف والاستحقار، واخشن بضم الشين من الخشونة وهي ضد اللين وقد خشن الرجل بالضم فهو خشن يعني إن شئت استخفافك واستحقارك وانحطاط منزلتك فصر ذا خشونة عند ملاقاة الناس ومحاوراتهم ومقاولاتهم فان الخشونة جالبة لهذه الامور (ومن كرم أصله لأن قلبه ومن خشن عنصره غلظ

كبده) بين (عليه السلام) السبب الأصلي لحسن الخلق ولين القلب ورحمته ولطافته